التوي من الارض بعضهم من تحتها وبعضهم من حفر حفروها ليمتنعوا بها من العذاب
فتطير بهم بين السما والارض كانهم الهبا المنثور فتقلع رؤوسهم من جثثهم وقوله
تعالى كانهم اي حين ينزعون فيلقون لا ارواح فيهم اعجاز نخل اي اصول
نخل تقطعت رؤوسها حال من الناس مقدرة وقوله تعالى منقعر صفة لنخل
باعتبار الجنس وانث في الحاقة فقال نخل خاوية باعتبار معنى الجماعة قال
ابن عادل وانما ذكر هنا وانث هناك مراعاة للفواصل في الموضعين قال
الرازي ذكر الله تعالى لفظ النخل في مواضع ثلاثة ووصفها على الاوجه
الثلاثة فقال تعالى والنخل باسقات وذلك حال منها وهي كالوصف
وقال تعالى نخل خاوية ونخل منقعر حيث قال منقعر كان المختار ذلك
لان المنقعر في حقيقة الامر كالمفعول لانه ورد عليه القعر فهو مقعور
والخاوي والباسق فاعل واخلا المفعول عن علامة التانيث اولا
تقول امراة قتيل واما الباسقات فهي فاعلات حقيقة لان البسوق
امر قائم بها واما الخاوية فهي من باب حسن الوجه لان الخاوي موضعها
كانه قال نخل خاوية المواضع وهذا غاية الاعجاز حيث اتى بلفظ
مناسب للالفاظ السابقة واللاحقة من حيث اللفظ تنبيه الاعجاز
جمع عجز وهو موخر الشي ومنه العجز لانه يودي الى تاخر الامور والمنقعر
المنقلع من اصله يقال قعرت النخلة قلعتها من اصلها فانقعرت
وقعرت البير وصلت الى قعرها وقعرت الانا شربت ما فيه حتى
وصلت الى قعره وكرر قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر
للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الاخرة
كما قال في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب
الاخرة اخزى وتقدم تفسير قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر وكرره ايذانا بان تفسير القرآن مع اعجازه

لا يكون

لا يكون الا العظمة تفوت قوى البشر وتعجز عنها منهم القدر ولما انقضت قصة
عاد ذكر تعالى قصة ثمود لانها تلي قصة عاد في الفظاعة فقال تعالى كذبت
ثمود اي قوم صالح عليه السلام وقوله تعالى بالنذر جمع نذير بمعنى منذر
اي بالانذارات التي انذرهم بها نبيهم صالح عليه السلام ان لم يومنوا به ثم
علل ذلك وعقبه بقوله تعالى فقالوا منكرين لما جاءهم من الله تعالى
غاية الانكار ابشرا انكار الرسالة لهذا النوع ليكون انكار النبوة بينهم
على ابلغ الوجوه وهو منصوب بفعل يفسره نتبعه الآتي وقولهم منا
نعت له اي فلا فضل له علينا فما وجه اختصاصه بذلك من بيننا وقولهم
واحدا نعت له ايضا ثم عظموا الانكار بقولهم نتبعه اي نجاهد انفسنا في
خلع مالوفنا وما كان عليه اباونا والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف
نتبعه ونحن اشد الناس قوة وكثرة وهو واحد منا ثم استجهلوا عن
هذا الانكار الشديد قولهم موكدين انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال
اي ذهاب عن الصواب محيط بنا وسعر اي وجنون جمع سعير فعكسوا
عليه وقالوا ان اتبعناك كنا اذا كما تقول وقيل السعر الجنون يقال
ناقة مسعورة قال الشاعر كان بها سعرا اذا السعر هزها ذميل
وارخى من السير متعب ثم استدلوا بامر آخر ساقوه مساق الانكار
فقالوا القي اي انزل الذكر اي الوحي الذي يكون به الشرف الاعظم
بغتة في سرعة عليه لانه لم يكن عندهم في معناه هذا الشان ولا نوعوا
فيتعجل اشياء وتدبيرا منه بل اتاهم بدفعة في غاية الاسراع ودلوا على
وجه التعجب والانكار بالاختصاص بقولهم من بيننا اي وفينا من هو
اولى بذلك منه سنا وشرفا وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بتحقيق الهمزة
الاولى المفتوحة وتسهيل الثانية المضمومة كالواو وادخل قالون وابو
عمرو بينهما الفا بخلاف عن ابي عمرو ولم يدخل ورش وابن كثير الفا بل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)